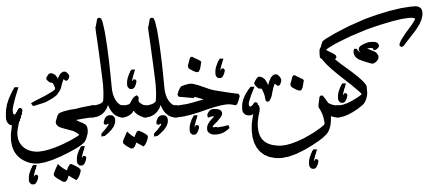
كن خليلي

عنوان الكتاب: كـــــــن خليلـــــــي
الموضـــــوع: شـــــــــــــــعر
التـأليـــــف: د.محمـــد حامـــد راغـــب
الإخـراج الفنـيّ: عمـــرو ســـالم ســـواح
غـــــــلاف: فـــــارس إيهـــــاب
رقـم الإيـداع: ١٥٣٣ /٢٠١٩
الترقيم الدولي: ٣-١٨٧-٨٣٥-٩٧٧-٩٧٨

الناشر : زحمة كتاب بالتعاون مع اسكرايب للنشر والتوزيع
Facebook Page: اسكرايب للنشر والتوزيع
Email:scribe20199@gmail.com
Tel: 00201005079256

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة © لدار
اسكرايب للنشر والتوزيع

كل الحقوق محفوظة
لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

كن خليلي

أشعار

د.محمد حامد راغب

يقول طبيب الرمد في وصف العينِ

العَينُ أبلَغُ فِي الكلامِ مِنَ الكلامْ
والطَّرْفُ أصدَقُ بالجَفا أَوْ بالسَّلامْ

ليتَ التَّرائِي بالعيونِ يَسُوغُ لِي
حتَّىٰ و لَوْ ظلَّ الحديثُ لَـنَا حـرَامْ

فَبِنَظرَةٍ نَحكِي عَزِيزَ سـؤالِنَا
وبِنَظــرَةٍ كانَ الجَـوابُ لَـهُ يُقـامَ

وبِنَظرَةٍ صَحَّ السقِيمُ بِقَلبِهِ
وبِنَظرَةٍ يهَوىٰ الصحيحُ بِهِ سِقامْ

تِلكَ العيونُ الفاتِراتُ قَسَمننَا
أقسَىٰ عَلينَا مِنْ سُيوفٍ أَوْ سِهَامْ

كَمَ مِنْ عَزيزٍ ذلَّ مِنْ أهدابِهَا
كَمْ مِنْ كَريمٍ فِي هَوَاهَا قَدْ يُضامْ

هِيَ مَنْ أَذاقَتْ للسَّكِينَةِ بَردَهَا
هِيَ مَنْ أقادَتْ للمَخافَةِ باتضرَامْ

هِيَ جنَّةُ الأَشواقِ و هْيَ جَحِيمُهَا

هِيَ مَنْ أنارَ و مَنْ أحارَ لَنَا المَنامْ

وخطوطُهَا إِذْ لَخَّصَتْ ما قَدْ مَضَىٰ

و لَمَا شَهِدنَا مِنْ بُكاءٍ و ابتِسَامْ

كاللوحَةِ المنقوشِ فِيهَا عُمْرُنَا

و مُتَرْجَمٌ فِي كُلِّ لهجاتِ الأنامْ

*****

نيرانٌ تجهلهُا

لَمْ أحسَبُ أَنَّكَ لا تَدرِي .. مَا مَعنَىٰ نيرانَ الحُبِّ

مَا مَعنَىٰ أَنْ تسقُطَ عشقًا .. فِي أقصَىٰ قيعَانِ الجُبّ

و تُسَامِحَ لحُرُوبِ الدُّنيَا .. و لشَخصٍ تعلِنَ للحَربِ

تتحَدَّىٰ أسبابَ المَوتِ ... لتمُوتَ لديهِ بلَا سبَبِ

تَستَمِعَ لأصواتِ الصَّمتِ .. و سكُونِ اللَّيلِ بِلَاعَجَبِ

أَوْ تُشعِلَ بالشَّوقِ شموعًا .. تنصَهِرُ رُوَيدًا باللَّهَبِ

وَ تُسافِرَ آلافَ سنينٍ .... لَتنَالَ و لَوْ لحظَةَ قُربِ

لَمْ أحسَبْ أَنَّكَ لَا تَدرِي .. مَا مَعنَىٰ نِيرانَ الحُبِّ

هِيَ لَيسَتْ هزلًا فِي هَزلٍ ... أَوْ لهوَ شعُورٍ أَوْ لَعَبِ

هِي قلبٌ يَفنَىٰ مُعتَصِرًا .. بدموعِ جريحٍ مُنتَحِبِ

و الكُلُّ هُنالِكَ مسفُوحٌ ..... لَا تَعلَمُ ظبيًا مِنْ ذِئبِ

و سِقامٌ تَبقَىٰ خالدةً ..... لَا تُشفَىٰ أبدًا بالطِبِّ

ذِكرَاهَا نارٌ و رَثَاهَا .. كالجَمْرِةِ باتَتْ بالقَلبِ

أعِلمتَ الآنَ لَمعنَاهَا ؟! ... و غَفَرتَ لأشواقِكَ ذَنبِي ؟!

هِي غَرَقُ الرُّوحِ بأبحُرِهَا .. و حَياةُ الرُّوحِ عَلَىٰ السُّحُبِ

هِي كلُّ نَعِيمٍ و جَحِيمٍ .. هي هذِي نيرانُ الحُبِّ

لَمْ أحسَبْ أنَّكَ لَا تَدرِي ،.. ما مَعنَىٰ نيرانَ الحُبِّ

*****

مِنْ كوكبٍ بعيد .. جاء إلينا كالمستحيل

وجودُكَ بَينَنَا عَجَبُ ..... و لَمْ يُعْلَمْ لَهُ سببُ

فهلْ قَدْ جئْتَ مِنْ كونٍ ..... بعيدٍ.. ليسَ يَقْتَرِبُ

على هالاتٍ أقمارٍ ..... لها تُدنِيكَ .. لي السُّحُبُ

لكوكبنَا نَسَوْكَ بِهِ ..... بقيتَ هنَا .. و هُمْ ذهَبُوا

فيُرْسِلُكَ الأثيرُ لنا ..... و ضوءَ الكونِ تصطَحِبُ

فلا عجبٌ لضوءِكَ ذَا .... وجودكُ بَينَنَا العجَبُ

وخَلْقُكَ بَينَنَا عَجَبُ ..... يداكَ السِّحْرَ تَخْتَضِبُ

بها البيداءُ بُسْتانٌ ..... و يُثْمِرُ دونَها الحطَبُ

لهَا الأمواجُ ساكِنَةٌ ..... لهَا تَسْتَوْقِفُ الشُّهُبُ

لها الأسحارُ .. ساهِرَةٌ ..... لهَا الأنْهارُ ... تَنْسَكِبُ

لها الأسْفارُ .... تَقْتَرِبُ ..... لهَا الأطيارُ ... تغْتَرِبُ

بها الأنوارُ .... وارفَةٌ ..... لهَا الأقمارُ ... تَحتَجِبُ

لها الأعمَارُ ... ذاهِبَةٌ ..... لهَا الأخطارُ ... تَنْسَحِبُ

لهَا الأَشجارُ ... مُورِقَةٌ ..... لَهَا الأزهارُ ... تَنْتَسِبُ

و مِنْ بينِ الوجودِ لهَا ..... وجودٌ عنْدَنا ... عَجَبُ

*****

طفلةٌ ترثِي والدَهَا

يا مَنْ تَباعَدَ بِالغِيَابِ تَوارِيا ... يا مَنْ يُمَانِعُنا الزَّمانُ تَلَاقِيَا

بَعْضُ الوجُودِ جمَالُهُ لِغِيابِهِ ..... جُعِلَ الجمالُ مَعَ الغِيَابِ مَثانِيَا

قَوْلِي إلَيْكَ .. فَهلْ سَتَسْمَعُ قَوْلَتِي .... يا شَوْقَ قَلْبِي أَنْ تُجِيبَ نِدائِيَ

إِنْ شِئتُ بُعْدًا .. فابتِعَادُكَ عَلْقَمٌ .... أَوْ شِئتُ قُرْباً .. فاقتِرَابُكَ ما لِيَ

لَوْ كُنتَ تَشْهَدُنِي بِعَيْنِي فَلْتَرَىٰ ..... أَنِّي أَرَاكَ برَغْمِ بُعْدِكَ دَانِيَا

عُذْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ عَذْرَهم .... يَطْوُوكَ عَنِّي .. لا أُطِيقُ تَنَائِيَا

يا صامِتًا و القوْلُ يَملأُ جوْفَهُ .... بالبُخْلِ دَوْمًا مَا تَرُدُّ عطَائياَ

و أَبِيتُ مِنْ حُكْمِ الجَمالِ مُوَاصِلاً ..... و تَبيتُ مِنْ حُكْمِ الدَّلالِ مُجافِياَ

إِنْ كُنتَ تَرْضَىٰ بِالْجفاءِ رَفِيقَنَا .... إِنِّي لَمَا يُرْضِيكَ كنتُ الرَّاضِيَا

فانْزَعْ سَمَاءَكَ مِنْ سمَائِي هاجِرًا.. وارْحَلْ بِأَرْضِكَ .. دَعْ إِلَيَّ أَرَاضِيَ

لَا تَنْسَ رُوحِي قَبْلَ رُوحِكَ إِنَّهَا ..... بَلَغَتْ مَعًا حُلقُومَنَا وَ تَرَاقِيَا

*****

إلى الله تعالى

يَرْضىٰ فؤادي بالذي تَرضاهُ ... يا مَنْ تَنَزَّلَ في الدُّجَىٰ بعلاهُ

يكفينِي مِنْ فَرَحِ الدُّعاءِ بأَنَّهُ .... نَجْوَىٰ لَدَىٰ مَلِكِ الْمُلوكِ أتاهُ

ما هَذِهِ الدُّنْيا سَوَىٰ لَكَ هجْرَةٌ ..... و المنتهَىٰ :- مَنْ يَسْتَحِقُّ لِقاهُ ؟!

إمَّا الوصولُ إِلَىٰ جلالةِ وجْهِهِ .... أَوْ بالخطايا مَنْ تَضِلُّ خُطاهُ

ذابَ الفُؤادُ لدَىٰ الجَمالِ بِمُلْكِهِ .... كيفَ الثباتُ إِذَا المليكَ رآهُ ؟!

*****

غابَ و اغتَرَبْ

بعدَمَا اقتَرَبْ ..... غابَ و اغتَرَبْ

دمعَنَا سكَبْ ..... روحَنَا سَلَبْ

لَيتَ وجهَهُ .... بانَ ما احتَجَبْ

أينَ صوتُهُ .... نسمةُ الطَّرَبْ

أينَ وجهُهُ .... حسنُهُ عَجَبْ

ثغرُهُ بدَىٰ .... قطفَةَ العِنَبْ

بعدمَا اقتَرَبْ .... غابَ و اغتَرَبْ

قلبُنَا بِنَا ..... بالأسَىٰ انتَحَبْ

و الهَوَىٰ هُنَا ..... ذابَ في تَعَبْ

بنتَ شمسِنَا .... و الضَّحَىٰ لَقَبْ

هَلْ أَتَىٰ لَنَا ..... طيفُهَا رحَبْ

في منامِنَا .... نومَنَا سلَبْ

فِي جراحِنَا .... هجرُهُ السَّبَبْ

بعدَمَا اقتَرَبْ ..... غابَ و اغتَرَبْ

*****

خطابُ الرَّحِيلْ !!!

إذَا لَوْ شِئتَ أَنْ أرحَلْ ..... فقُلْ لِي : سيِّدِي ارْحَلْ

و أُقسِمُ أَنَّنِي أَمضِي ..... و للأسبَابِ لَنْ أَسأَلْ

و لَكِنْ لَا تَكُنْ صَمتًا .... بِصَمتِكَ إنَّنِي أُقتَلْ

إذَا لَوْ شِئتَ تقتُلُنِي ..... فأخبِرنِي .. فقَدْ أقبَلْ

و لَنْ يأتِيكَ مِنْ خَبرِي ..... سَوَىٰ موتِي بمُستَقبَلْ

فأحسِنْ فِي الهَوَىٰ قَتلِي .... و عَنْ قتلِي فلَا تَخجَلْ

فصُمتُكَ لَيسَ يجمُلِ بِي .... و مِنكَ القَتلُ لِي أجمَلْ

إذَا لَوْ شِئتَ أَنْ أَرحَلْ ..... فقُلْ لِي ذاكَ لاَ تَبخَلْ

حَمَلتُ جِبالَ أثقالٍ ..... و لَكِنْ صَمتُكُمْ أثقَلْ

فلَمْ أقْدِرْ لَهُ حَملًا .... أَلَا اقتُلْنِي فذَا أسهَلْ

*****

يا ضُحَى الرُّؤَى

يا ضُحَىٰ الرُّؤَى ...حَسبُكَ الغِيَابْ

قَدْ أذَقْتَنَا ....قاسِيَ العَذابْ

هَلْ تَشَا لَنَا ...لحظَةَ اقتِرَابْ ؟!

علَّ جُرحَنَا ..... باللِّقاءِ طابْ

فِي مجِيئِهِ .... أبيضَ السَّحَابْ

أسألُ الذِي ..... لَيتَهُ أَجابْ !!

وجهَهُ سقَىٰ ....أعذَبَ الشَّراب

حُسنُهُ جَرَىٰ ....فِي الوَرَىٰ عِجَابْ

كفُّهُ حَبَىٰ ..... للرُّبَىٰ خِضابْ

صوتُهُ شدَا .....للنَّدَىٰ اتطرابْ

عِطرُهُ شذَا ..... قَدْ كَسَىٰ الهِضَابْ

ضُوءُهُ انتَهَىٰ ....للسُّهَا و آبْ

إنَّ بُعدَكُمْ ....أعظَمُ المُصابْ

كيفَ ترتضِي .... دمعَنَا انتِحَابْ

جاءَ صارِخًا ..... بالِغَ العِتَابْ

هَلْ دموعُنَا ..... قَدْ هَوَتْ كِذابْ ؟!

أَمْ قصائِدِي ..... أهوَنَ الخِطابْ ؟!

نارُ شوقِنَا .....ما لَهُ حِسابْ ؟!

أَمْ رمادُهُ .... صارَ كالتُّرابْ ؟!

*****

هجرتُ أحِبَّتِي طوعاً لأنِّي

كما قال شوقي :

هجرتُ أحِبَّتِي طوعاً لأنِّي

رأيتُ عيونهم تهوى فرَاقِي

قلتُ مصدقاً له :

و ما كانتْ ذُنُوبِي غيرَ أنِّي

لهمْ أعلَنْتُ حُبِّي و اشْتِيَاقِي

فَلَوْ أُخْفِي هوَاكُمْ عِنْدَ رُوحِي

تَذُوبُ شَجًى و قَدْ بَلَغَتْ تَرَاقِي

و حُمَّ الجِسمُ داءًا بعدَ داءٍ

فَلَا أدرِي لَهُ رُقيًا و راقِي

و لَوْ كَتَمَ اللسانُ هَوَىٰ فُؤادٍ

سَتُعْلِنُهُ الدّمُوعُ لدَىٰ المآقِي

فلوْ نظرتْ لَكُمْ عينٌ لعَينِي

سَتَعْرِفُ مِنْ هَواكُمْ كَمْ أُلاقِي

فهَلْ لُمْتُمْ فُؤَادِي أَمْ عُيُونِي

و كلٌّ بالهَوَىٰ يُسْقَىٰ و سَاقِي

و مَنْ لامَ الفُؤادَ على هواهُ

كمنْ لامَ الشموعَ على احتراقِ

سيَحْتَرِقُ الفؤادُ لكمْ ليَبْقَىٰ

و لَوْ سلمَ الفؤادُ فليسَ باقِي

سأهجركُمْ إذا ما كانَ هَجْرِي

سيُرْضِيكُمْ ؛ و أُتْبِعُهُ شِقاقِي

و أُطْفِئُ بَعْدَكُمْ شَمْسِي نَهاراً

و أجعلُ بدرَ لَيلِي كَالْمُحَاقِ

و أسكُنُ فِي جَحِيمِ البُعْدِ كُرْهًا

و أنْسَىٰ كلَّ جَنَّاتِ العِنَاقِ

*****

سِرُّ الضُّحَى

أَأُخبِرْكَ سرًّا و تَكتمْهُ مَنِّي ..... و لَا تُعطِهِ نَجمَةً فِي سَماءْ

فَإِنَّ النُّجومَ ستَحكِيهِ عَنِّي ..... و يمضِي كلامِي لِمَنْ لَا أَشاءْ

و لَا تعطِهِ زَهرَةً فِي جِنَانٍ ..... و لَا تُعطِهِ نَسمةً مِنْ هَوَاءْ

فإنَّ الزُّهُورَ صديقُ الفَراشِ .... و إنَّ النَّسيمَ صديقُ المَساءْ

و حَافِظْ عَليهِ كَروحِ المَعاشِ ..... فَمِنْ روحِ قلبِي أَتَىٰ لِي و جَاءْ

أَأُخبِرْكَ أنِّي بأمْسٍ جَلَسنَا ..... عَلَىٰ ظِلِّ غَيمٍ و شَمسٍ و مَاءْ

و نحكِي حديثًا حَسِبنَاهُ فِينَا ..... جَرَىٰ بينَ قَلبٍ كَنهرِ ارتِوَاءْ

و نحكِي و نشكِي لبعضِ البلايَا .... فشكوَىٰ حبيبٍ حبيبًا شفاءْ

و كدنَا نُعَانِق بالكفِّ كفًّا ..... و لَكِنْ نَهَانَا الجَفَا و الحَيَاءْ

و نحذَرُ عينًا ستفضِي لعَينٍ .... فبالشَّوقِ دمعًا يفِيضُ البُكَاءْ

أَأُخبِرْكَ سرًّا و تَكتُمْهُ عَنِّي ..... لقَدْ كَانَ فَرحِي بِغَيرِ انتِهَاءْ

فهَلْ يأتِ يومٌ أراهُ قريباً ..... و نحكِي بكلِّ الذِي مَا نَشاءْ

أمِ الدَّهرُ فينَا سيقضِي افتِراقًا ..... و يَأبَىٰ لَنَا أَنْ يُعِيدَ اللِّقاءْ ؟!

*****

طيفُ المنام

أهلاً بطَيفِكَ زائِرًا ....هذَا المَساءَ يَقُولُ لِي

والدَّمعُ يملأُ عينَهُ ....اترُكْ فؤادَكَ و ارحَلِ

فأَنَا بغَيرِ زمَانِكُمْ ..... و بغَيرِ أرضِكَ مَنزِلِي

يا أيُّهَا الطَّيفُ الذِي ..... يرضَىٰ الفِرَاقَ تَمَهَّلِ

و انظُرْ لعلَّكَ قَدْ تَرَىٰ ..... شوقَ الأَسَىٰ بِي يَصطَلِي

كتبَ الحروفَ بدَمعِنَا ..... و الصَّدرُ نَارُ المَرجَلِ

حتَّىٰ بطيفِكَ هاجِرِي ؟! ..... وَيلَاهُ مِنكَ أَقاتِلِي !!!

فاسأَلْ لطيفِكَ يهتدِي .... بظلامِ لَيلٍ أكحَلِ

كيفَ اهتَدَىٰ لِمَنَامِنَا .... إلَّا بِشَوقٍ مُوصِلِ

إلَّا بنورِ قلُوبِنَا ..... جَعَلَ الظلامَ لَينجَلِي

جَعَلَ المَساءَ لَنَا ضُحىً ..... بالطّيْفِ مِنْ قمَرٍ عَلِ

مَلأَ الفُؤادَ ضياؤُهُ ..... حَتَّىٰ العُروقَ لتَمتَلِي

لَمْ يَبقَ فيهَا نابِضٌ ..... إلَّا بشَوقِكَ سائِلِي

كَمْ يَسقِنَا طيفٌ لَهُ ..... للروحِ عَذبَ المَنهَلِ

قَدْ كدتُ أشعُرُ أنَّهُ .... لَمَسَتْ يداهُ أَنَامِلِي

فقَبضتُهَا لَكِنَّهَا ..... صارَتْ سرابًا ينجَلِي

فعَلِمتُ أنِّي نَائمٌ ..... و صحِوتُ بالدَّمعِ الجَلِي

*****

ذاك الوداع

مِنْ وقتِ مَا وَدَّعتُهُ ..... وَدَّعتُ قَلبِي قبلَهُ

وَرضيتُ عُمرِي بعدَهَا .... يحيَا عَلَىٰ الذِّكرَىٰ لَهُ

مُتسائِلًا أينَ الذِي ..... أَشقَىٰ لِقَلبِي حَالَهُ

أَوراقُ قلبِي كالخَرِيفْ ..... و دماؤهُ لَونُ النَّزِيفْ

يَهوَىٰ ببطءٍ تارِكًا ..... مِنْ شوقِهِ قلبًا ضعِيفْ

فِي سيرِهِ مُتخَبِّطًا ..... و كأَنَّهُ شيخٌ كَفِيفْ

مِنْ وقتِ مَا وَدَّعتُهِ ..... و القَلبُ فِي لَيلٍ مُخِيفْ

و ظِلَالُهُ مِنْ حَولِنَا .... قَدْ أنبَتَتْ زهرًا لَنَا

فأتيتُ أجنِي عطرَهُ ..... و حَسِبتُهُ لِي قَدْ دَنَا

لَمْ أَلقَ إلَّا دمعَةً ..... هذَا الذِي جَفنِي جَنَىٰ

مِنْ وَقتِ مَا وَدَّعتُهُ ..... و دَّعتُ قلبِي و المُنَىٰ

*****

مَوكِبُ الغرُوب

دومًا يَكُونُ غُرُوبُهُ .... وقتَ الغُرُوبِ مُواكِبَا

و كأَنَّهُ حَقٌّ هُوَ ..... شمسٌ تزُورُ كَوَاكِبَا

فإلَىٰ مَتَىٰ سأظُنُّهُ .... طيفًا بِحُلمِي هَارِبَا ؟!

ذهبَ الكلامُ جَمِيعُهُ .... و تلاهُ عقلِي ذاهِبَا

دَنَا بضِيَائِهِ .... للعقلِ مِنَّا سالِبَا

لَا تَعتِبَا للعَقلِ لِي ..... بَلْ سِحرَهُ ذا عَاتِبَا

دَومًا يكُونُ شُروقُهُ ..... بعضَ النَّسيمِ مُصاحِبَا

فيُهُبُّ روحًا كالضُّحَىٰ ..... قَدْ كَانَ عَنَّا غَائِبَا

هَلْ تَصدُقُ الأيَّامُ لِي .... عهدًا ؟! فلَستُ الكَاذِبَا

و أكادُ فِي محرَابِهِ .... أنْسَىٰ فُؤادًا راهِبَا

*****

مرورٌ قصيرٌ

هُوَ طيفُهُ فِي العُمرِ مَرْ ..... فِي ساعَةٍ ثُمَّ اندَثَرْ

فِي سِحرِهِ مُتَفَرِّدًا ..... لَا مِثلَ حُورٍ أَوْ بَشَرْ

بَلْ مِثلُ ضُوءِ شُموسِنَا .... أَوْ مِثلُ هَالاتِ القَمَرْ

لَوْ جاءَ يومًا حُسنُهُ .... و لقَلبِنَا حُبًّا أَمَرْ

مَاذَا سيَفعَلُ قلبُنَا ؟! .... عَنْ أمرِهِ أَينَ المَفَرْ ؟!

هُوَ فرحةٌ تأتِي الحَيَاهْ .... و كَمِثلُ قَطرٍ مِنْ سَمَاهْ

يَروِي و يَذهَبُ مُسرعَا .... مَا بينَ لَيلٍ أَوْ ضُحَاهْ

تأبَىٰ لَنَا الأزهارُ مَا .... يأتِي لَهَا غيثٌ عَداهْ

و تمُوتُ مِنْ شوقٍ لَهُ .... لَوْ طالَ فِي غَيبٍ لُقاهْ

و كأنَّ ربِّي مَا حَبَا .... بالرُّوحِ مَخلُوقًا سُواهْ

*****

أكلِّمُه

لا أكَلِّمُهُ وأكثَرُ مَنْ أكَلِّمُهُ .... أرانِي .. لَا أُكَلِّمُهُ

فهَلْ يسمَعْ لَنَا صوْتًا .... إذا فِي القَلبِ أكتُمُهُ ؟!

بعَينٍ بعضُ أحرُفِهِ .... و فِي خَجَلٍ ستَرسُمُهُ

و فِي الأخَرَىٰ سرىٰ دمعٌ .... فَمَا اسطاعَتْ تُقَاوِمُهُ

أثيرُ الليلِ هَلْ يحكِي .... لِسِرٍّ كنتُ أحرِمُهُ ؟!

بحثتُ لَهُ عِنْ المخبَا ..... وجدتُ القَلبَ أسلَمُهُ

فأرْقَدتُ الفُؤادَ بِهِ .... و فِي الشُريانِ أنظُمُهُ

سيَكفِينِي إذَا يَدرِي .... بقلبِي قَدْ جَرَىٰ دَمُهُ

لآخِرُ نبضَةٍ فِيهِ .... لَهُ بالشَّوقِ تُعْلِمُهُ

فانصِتْ للجَوَىٰ سمعًا .... و لَا تُعْرِضْ فتظلِمُهُ

بِرَبِّكَ.. لَا تُمِتْ قلبًا ... إذَا يأتِيكَ تَرحَمُهُ

فكَمْ بالحُلمِ تُنسيهِ .... غيَابًا مِنكَ يُؤلِمُهُ

*****

كُنْ خَلِيلِي

كُنْ خَلِيلِي أَوْ أَخًا لِي.... كُنْ حِبيبًا أَوْ صَدِيقِي

لَا يَهُمُّ بِمَنْ تُسَمَّىٰ ..... شَرطَ تبقَىٰ فِي طرِيقِي

كُنْ ضُحَىٰ قلبِي كَشَمسٍ .... مَالِئًا قَلبِي شُروقِي

كُنْ مِنَ الأقمَارِ طيفًا ..... أَوْ مِنَ النَّجمِ الشَّقِيقِ

كُنْ مِنَ الأحلامِ سِحرًا .... يكتَسِي أحلَىٰ البَرِيقِ

كُنْ كَمَا شِئتَ ارتِسَامًا .... مِنْ زهُورٍ أَوْ رَحِيقِ

إنَّنِي أرضَاكَ بحرًا ..... لَوْ تُنادِي : مَنْ غَرِيقِي ؟!

إنَّنِي أرضاكَ عطرًا ... جاءَ يُنسينِي شهِيقِي

إنَّنِي أرضاكَ ترضَىٰ ..... لَوْ لحُزنِي أَوْ لضِيقِي

لَوْ سَتَرضَىٰ أَوْ ستَحيَا ..... بسمَةَ الرُّوحِ الرَّقِيقِ

هَلْ ستَبقَىٰ فِي زمَانِي .... طولَ دهرِي لِي رفيقِي ؟!

أَمْ سَتنسَىٰ لِي فإنِّي ..... فِي المحَبَّةِ بالصَّدوقِ ؟!

*****

ذنبي لديهِ !!!!!

إِنْ كَانَ ذنبُكَ فِي الحَياةِ مَحَبَّتِي ..... أرجُو – لَمغفِرَةِ الذُّنُوبِ – وَفاتِي

إِنِّي لأَشهَدُ فِي عُيونِكَ جَنَّتِي .... و عَذَابَ حُبِّكَ أكبَرَ الحَسَنَاتِ

يَا مَنْ يُداوِينِي الجِراحَ بنَظْرَةٍ ..... و تُعِيدُ بسمَتُهُ حَياةَ رُفاتِي

مَا زِلتَ فِي كلِّ الأَمَاكِنِ مَوطنِي ..... و بدأتُ مِنهُ و انتَهَتْ رِحْلَاتِي

بينِي و بَينَ النَّايِ بعضُ تَشابُهٍ ..... لَا صَوتَ نحكِيهِ سُوَىٰ العَبَرَاتِ

و رَضيتُ مِنكَ عَلَىٰ المَوَدَّةِ جَفوةً ..... لَولَا اشتِيَاقٌ قَدْ أطاحَ ثَبَاتِي

فعَلِمتُ أنَّ الصَّبرَ يقتُلُ نفسَهُ ..... و يُقيمُ فَوقَ قُبُورِهِ الصَّلَواتِ

لَا شَيءَ يُرضِي مَنْ يمُوتُ محَبَّةً ..... سيَرَىٰ الحَيَاةَ بلَا نَسيمِ حَياةِ

لَا فرقَ أَنْ تُهدِيهِ مِنهَا فرحةً ..... أَوْ تسكُبُ الأحزانَ فَوقَ رُفاتِي

هَلْ يُقتَلُ المَوتَىٰ بِقَتلٍ آخَرٍ ..... فالقِتْلَةُ الأُولَىٰ كَفَتْ لمَماتِ

*****

بنتُ الضَّحَى

أبِنتَ الرُّوحِ و ضُحاهُ .... و طيفَ الحُلمِ أحلاهُ

و أشهَىٰ الحَرفِ فِي ثغرٍ ... بِهِ ارتَسَمَتْ ثنَايَاهُ

فكَمْ أبحَرتُ فِي الدُّنيَا .... و عُمرِي تَاهَ مَرساهُ

إلَىٰ أَنْ جِئتِ فِي قَدَرِي .... فقَرَّتْ مِنكِ عَينَاهُ

مَتَىٰ تَدرِي بحِيرَتِهِ ..... إذَا مَا شِئتِ تلقاهُ

فلا حرفٌ سيكفِيهِ ..... لوَصفٍ عزَّ مَعنَاهُ

كأنَّ النَّجمَ قَدْ يهوَىٰ .... إلَىٰ كَفَّيهِ تَرعَاهُ

أَوِ الأقمارُ تحمِلُهُ ..... و فِي الجَنَّاتِ تَنساهُ

أَوِ الدُّنيَا تَكُونُ لَهُ .... كظِلِّ الوَردِ بخُطاهُ

و يحسَبُ عُمرَهُ حُلمًا .... عجيبًا باتَ يحيَاهُ

و يرجُو أَنَّهُ طيرٌ ..... لتَحمِلُكِ جَنَاحاهُ

إلَىٰ الآفاقِ فِي سَحَرٍ .... و لَا شيئاً ستَخشاهُ

*****

أفتِّشُ عنهُ

أفَتِّشُ فِي الوُجوهِ لعلَّ وجهًا ..... سيُشبِهُ وجهَهُ - حَتَّىٰ - قليلَا

لعلَّ الشَّوقَ فِي قَلبٍ إليهِ .... ينالُ بِقُربِهِ صَبرًا جَمِيلَا

فأرجِعُ بعدَ شوقِي فِي شقاءٍ .... لأنِّي لَمْ أجِدْ مِنهُ مَثيلَا

فَمِنْ أَيِّ الكَواكِبِ قَدْ خُلِقْتَ ؟! ..... و جِئتَ لأرضِنَا مِنهَا وُصُولَا

أَظُنَّكَ مِنْ نُجومِ الدُّرِّ طيرَا .... يزورُ الأرضَ صُبحًا أَوْ أصِيلَا

و باللهِ لِمَاذَا اختَرتَ قلبِي ..... فَتُحيِيهِ و تُردِيهِ قَتِيلَا

و تَزرَعُ للوُرودِ رُبىٰ فُؤَادِي .... و تَحرِقُهُ فيهوَىٰ بِي ذُبُولَا

يُحاكِمُهُ رَمادُ الوَردِ شوقًا .... و يهواهُ و لَا يرضَىٰ بدِيلَا

و تَكفِي لمسَةٌ للكَفِّ مِنهُ ..... تُعِيدُ الوَردَ جَنَّاتٍ نخِيلَا

أَترحَلُ عَنْ بقايَا الوَردِ فينَا ؟! ..... يموتُ الوَردُ .. لَا تُطِلِ الرَّحِيلَا

سأروِيهِ بقَطرِ الدَّمعِ حَتَّىٰ .... تَعودَ ؛ و عِطرُهُ يَحيَا طَويلَا

*****

ماذا بِهِ !!!!

يَا وَيحَ قلبِي لَمْ يَقُلْ مَاذَا بِهِ ..... و قدِ ارتَضَىٰ بعدَ المُنَىٰ بِعَذَابِهِ

يَا لَيتَ مَنْ ذهبُوا بوجهٍ هاجِرٍ ..... عرِفُوا بأَنَّ ذهَابَهَمْ بذَهَابِهِ

و تضيقُ دنيَا بالفُؤادِ إذَا رأىٰ .... أنَّ الأحبَّةَ قَدْ رضَوْا بِغِيَابِهِ

رُحماكَ يا مَلِكَ القُلُوبِ مِنَ الوَرَىٰ ..... يَا مَنْ أَلوذُ مُناجِيًا بِرِحَابِهِ

أمسِكْ لروحٍ قَدْ تقَطَّرَتِ الدِّمَا ..... و احتَارَ قلبٌ شَيبَةً بِشَبَابِهِ

لَمْ يَبقَ فيهِ مضغةٌ لَمْ تنثَنِي ..... حَزَنًا عَلَىٰ الهُجرَانِ مِنْ أحبَابِهِ

*****

في رثاء أحد الأصدقاء

تَمَهَّلْ قليلاً فمَا كنتُ أدرِي .... لبعَدِ السَّلامِ .. يكونُ افترَاقْ

فيَا ليتَنَا قد أطَلنَا سلامًا .... و يَا ليتَنَا قَدْ أطلنَا العِنَاقْ

و يا لَيتَ أمطَرتُ خَدَّيكَ دمعًا .... و يا لَيتَ دمعٌ يُداوِي اشتِيَاقْ

فهَلْ غِبتَ حَقًّا أَمْ ذاكَ مزحٌ ؟! ..... فكَمْ كنتَ تهوَىٰ مُزاحَ الرِّفَاقْ

ضيُوفٌ عَلَىٰ الأرضِ عِشنَا و مِتْنَا ..... فلَسنَا سنَبقَىٰ ؛ و لَا شيءَ باقْ

و مَا أصدَقُ المَوتِ عهدًا إلَينَا .... يَوفِّيهِ للخَلقِ قَبلَ اتِّفَاقْ

و مَنْ كانَ بالأمسِ بالسَّاقِ يمشِي ... فباللَّيلِ تَلتَفُّ ساقٌ بِساقْ

و لَنْ يسمَعَ المَوتُ مَنْ قالَ مهْلًا ..... يجِيبُ : لرَبِّكَ هَذَا المَسَاقْ

فَيَا صحبُ عهدٌ عَلَينَا بأنَّا ..... نُطيلُ بكُلِّ السَّلامِ العِنَاقْ

لعَلَّ التَّحِيَّةَ تأتِي ليَومٍ ..... تكونُ الأخِيرَةَ قَبلَ الفِرَاقْ

*****

حينَمَا أدرَكتُ

صَدِّقنِي لَمْ أُدرِكْ حَقًّا .... مِنْ قَبلِكَ طعمًا للحُبِّ

لَمْ أحسَبْ أنَّ بإمكَانِي .... أمتَلِكُ الدُّنيَا فِي جَيبِي

وأذُوبُ بخَارًا أَوْ ثلجًا ..... أَوْ أسقُطُ مِنْ بعضِ السُّحُبِ

أَوْ أزرَعُ فِي الرِّيحِ زُهُورًا ..... و ربيعًا ينبُتُ فِي جَنبِي

لَوْلاكَ و لوْلَا نظراتٍ .... تتسارَقُ مِنْ بينِ الهُدُبِ

لَمْ يخرُجْ للدُّنيَا شِعرِي .... أَوْ يَرقَىٰ معنًىٰ فِي كُتُبِي

أخبِرْنِي كيفَ تُعَلِّمُنِي ..... أقطُفُ أشعارِي كالعِنَبِ ؟!

و أجُولُ بِغاباتِ خِضابٍ .... و ألَمِلُمُ صُبحًا كالذَّهَبِ

و أزورُ مَشارِقَ أحلامِي ..... و أكحِّلُ شمسًا بالغَربِ

أَوْ أشهَدُ نيرَانَ غِيابٍ .... أَوْ أدخُلُ جَنَّاتِ القُربِ

أخبِرنِي كيفَ تُعَلِّمُنِي ..... لغريبِ جَمالٍ مِنْ عَجبِ ؟!

لَمْ أدرِكْ قَبلِكَ .. صَدِّقنِي .... لمعانِي كانَتْ فِي الغَيبِ

*****

بائِعُ الدُّموع

يَا بائِعًا دَمعَ القُلُوبِ أَلَا تَرَىٰ ..... أنَّ القُلُوبَ تَمُوتُ حِينَ تُباعُ

لَوْ تستعِيرُ عيونَ قلبِي كَيْ تَرَىٰ ..... كَمْ مِنْ دِمائِي تنهَلُ الأوجاعُ

هَلْ يَبقَ زهرٌ في الصُّخور و مَا ارتَوَىٰ .... أَمْ يَبقَ ظبيٌ قاتَلَتهُ سِباعُ

و أمَرتُ قلبِي بالفِراقِ ؛ فهَلْ أَتَىٰ ..... أحدٌ سيأمُرُ قلبَهُ و يُطاعُ ؟!

فعصَىٰ لأمرِي و استزادَ بشَوقِهِ ..... ألَمًا ... فشَوقُ العَاشِقِينَ متَاعُ

تتنَاثَرُ الأضواءُ مِنْ أثوابِهِ ..... كالشَّمسِ ينثُرُهَا البحَارَ شراعُ

فرأيتُ صبحًا لَيسَ يُشبِهُ صُبحَنَا ..... لَمَّا بدا للعينِ مِنهُ شُعاعُ

و شَهِدتُ أنَّ النَّجمَ خاتَمُ أصبُعٍ ..... بيَدَيكَ بَلْ و البدرُ عنكَ قِنَاعُ

*****

عهدُ الحَياهْ

و تُفقِدُنَا الحَياةُ لكُلِّ صحبٍ .... فلَا تُبقِي حبيبًا أَوْ سُواهُ

فَلَوْ يومًا أتاكَ فَزِدْهُ وَصلًا .... فإنَّ البُعدَ حتمًا فِي غَداهُ

تَضيقُ لَنَا الحَياةُ إذَا رأتنَا .... نُصافِي الحُبَّ قلبًا قد صفاهُ

فتأبَىٰ أَنْ تُخَلِّدَهُ قَرِيبًا .... تقولُ لَنَا : قريبًا لَنْ تَرَاهُ

و بالأقدارِ تُبعِدُ كلَّ جَمعٍ ..... و يبلغُ كلُّ شيءٍ منتهَاهُ

إذا أحدُ الأحبَّةِ غابَ عَنَّا ..... تذكَّرنَا لِمَنْ غابُوا عَداهُ

كأنَّ الدَّمعَ لا تُشبِعهُ ذكرَىٰ ..... فيذكُرُ آخرًا لَوْ قَدْ نَساهُ

فراغٌ في المكانِ كِمثلِ قلبِي ..... و صوتٌ لا يجيبُ سُوَىٰ صداهُ

فأينَ حديثُهُ قد كانَ حَولِي ..... فمَا زالَ الطريقُ بِهِ خُطاهُ ؟!

أَيعقَلُ بينَ أنفاسٍ و أخرَىٰ ..... و مَنْ كُنَّا نراهُ ؛ فلَا نَراهُ ؟!

أَيَا دُنيَا سلامٌ ... لَيسَ فيهَا .... حبيبٌ سالمٌ فينَا لِقاهُ !!

*****

حديثُ الضُّحَى

أفتقَدِكُ حَديثَكَ كَمْ كَانَ ..... يملؤُ آذانِي ألحَانَا

يسرِقُنِي مِنْ كُلِّ الدُّنيَا ... يُسكِنُنِي غَيمًا و جِنَانَا

يُرسِلُنِي المَوجَ بلا مرسَىٰ .... ببِحُورِ الشِّعرِ و ينسَانَا

يكتُبُنِي بحروفِ ضِياءٍ ..... و يَخُطُّ دِمَائِي دِيوَانَا

و يَزيدُ شهِيقِاً فِي صَدرِي .... فأكونُ هُنالِكَ إنسَانَا

يجعَلُنِي أشهَدُ فِي نَفسِي ..... أقمارًا زارَتْ دُنيَانَا

قَدْ أوقَفَ لزَمانِي شوقًا .... و أطالَ لعُمرِي أزمَانَا

لَمْ يرضَ الدَّهرُ بأنْ نرضَىٰ .... فأقامَ لصوتِكَ فُرقَانَا

أفديهِ بروحٍ أبذُلُهَا .... لَوْ يرضَىٰ روحِي قُربَانَا

*****

دعنَا هُنَا

دَعنَا كَيْ نجلِسَ فِي ظلٍّ ..... أَوْ بينَ غَديرٍ و زُهُورِ

دعنَا نتَحدَّثُ عَنْ سرٍّ ..... أخفاهُ خوفٌ بصدُورِ

دعنَا لا نخشَىٰ أيَّامًا ..... تُبعِدُنَا رغمًا لدُهُورِ

قد نُقنِعُ دهرًا أَنْ يرضَىٰ ..... أَنْ يُبدِلَ حُزنًا بسُرُورِ

دعنَا نتَقاسَمُ أوجَاعًا .... نتدَاوَىٰ بالدَّمعِ طَهُورِ

دعنَا نُحصِي نَجمَاتٍ .... بِمَساءٍ تبدُو كقصُورِ

نجعَلُ إحدَاهَا مسكَنَنَا .... و نَمَلُّ الأخرَىٰ بغُرورِ

و نُسَمِّي ألوانَ فراشٍ .... و نودِّعُ مَوجًا ببحُورِ

دعنَا كَيْ نحيَا أطفالًا .... لَوْ بعضَ مساءٍ و بُكُورِ

*****

ما أبعدَكَ ؟!

يا دَانِيًا مَا أبعَدَكْ .... هَلْ بُعدُنَا قَدْ أسعَدَكْ ؟!

أرسَلتُ طيرًا شارِدًا ..... نَحوَ اشتَياقِي أرشَدَكْ

فانصِتْ لَهُ مُتبَاكِيًا .... وَقْتَ الغُروبِ و أَنْشَدَكْ

و بحُمرَةٍ مِنْ أدمُعٍ .... خَدَّيكَ مِنهَا أَورَدَكْ

يَا جَفوَهُ مَا يَنتَهِي .... يَا جَفنَهُ مَا أسهَدَكْ

فِي الحُلمِ طيفُكَ مُكرمٌ ..... فِي يَقظَةٍ مَا أزهَدَكْ ؟!

الشوقُ أرَّقَ مَرقَدِي ..... كيفَ اشتَيَاقُكَ أرقَدَكْ ؟!

عيناكَ تُشرِقُ كالضُّحَىٰ ..... يَا سَعدَهُ مَنْ شَاهَدَكْ

و الفجرُ يَسعَىٰ منهُمَا ..... و الضُّوءُ شَوقًا طَارَدَكْ

*****

لَوْ كنتَ تعلَمْ

لَوْ كنتَ تَعلَمُ كَمْ يُعَذِّبُنِي هَوَاكْ ..... يا سَيِّدِي لَا تَبخَلَنَّ لأَنْ أَرَاكْ

لو تحسَبِ الأَيَّامَ تُبعِدُ بَينَنَا ..... إنِّي لأَحسَبُهَا تُقَرِّبُ لِي لُقَاكْ

كَيفَ امتَلَكْتَ السِّرَّ بَينَ خَوالِجِي .... نفسًا تراكَ النَّفسَ لا أحدًا سُوَاكْ

ما ذَا جرَىٰ حتَّىٰ أراكَ كَمَا أَرَىٰ ..... كلُّ المَشارِقِ و البُدُورِ بِهَا ضِيَاكْ

ذا نَهرُ عُمرِي قَدْ أَحَبَّكَ ماؤُهُ ..... لكَ سائِغٌ يَفنَىٰ لتَلمَسُهُ يدَاكْ

يَا مَنْ هُناكَ و إنَّ لِي جَسَدًا هُنَا ..... و الرُّوحُ تترُكُهُ لتَلقَىٰ مَنْ هُنَاكْ

يكفِي بِذكرَاكَ الحَياةُ جمالُهَا ..... يَبقَىٰ بأيَّامِي لِطَيفٍ مِنْ مَلَاكْ

*****

دُلّنِي على الدّوَاء

يَا مَنْ تَداوَىٰ مِنْ هَواهُ دُلَّنِي ..... كيفَ التَّدَاوِي مِنْ هَواكَ يكُونُ ؟؟

إِذْ كلُّ ما فِي الكَونِ جَدَّدَ ذِكرَهُ ..... صبحٌ صَفَا أَوْ بالمَساءِ شُجُونُ

لَوْ كانَ قَيسٌ باستِطاعَتِهِ الشِّفَا .... مَا مسَّهُ يومًا أذَىٰ و جُنُونُ

عَجبًا لظَبيٍ قَدْ نَجَا بِجِرَاحِهِ ..... و الأُسدُ يَقتُلُهَا إلَيهِ حَنِينُ

مازالَ يطلبُهَا الأَنِينُ بِمَوتِهَا ..... و الموتُ يُشفِي مَنْ كَواهُ أَنِينُ

لَوْ ما استطاعَ ذَوُوا الجِراحِ دَواءَهَا .... خيرُ الدُّواءِ لِذِي الجِراحِ منُونُ

يَا مَنْ تَداوَىٰ مِنْ جِراحٍ دُلَّنِي ..... كيفَ التَّداوِي بالجِرَاحِ يكُونُ

مُتكَبِّرٌ يا أنتَ عَنْ دُنيا الهُوَىٰ ..... لا تستَرِقُّكَ فِي المَساءِ سُجُونُ

لَوْ كنتَ صخراً فالصُّخُورُ يذيبُهَا ..... لَوْ تجرِ صدقاً بالدُّموعِ عُيُونُ

يَا سالِمًا مِنْ شَوقِهِ و كأَنَّهُ ..... ما باتَ يومًا و الفُؤادُ حَزينُ

يَا مَنْ تَداوَىٰ شوقُهُ أتدَلَّنِي ؟! ..... ذو الشَّوقِ كيفَ دَواؤُهُ سيَكُونُ

*****

يكفِيهِ عَنِّي سوايْ

يكفِيهِ عَنِّي ألفُ عينٍ ألفُ قَلْبْ .... يكفِيهِ عَنْ بُعدِي سُوايَ مَنِ اقتَرَبْ

بعضُ المآسِي قَدْ يُواسِي خَطبُهَا ..... أنَّ الذِي نبكِيهِ يَحيَا فِي رَحَبْ

يا لَيتَ لِي مِثلُ الشِّتَاءِ بقلبِهِ ..... بدلًا لنارٍ فِي فُؤادِي أَوْ لَهَبْ

يا ساقِيَ الأشجَارَ أمطارًا أَرَىٰ ..... قلبِي لأحوَجُ للمِياهِ مِنَ الحَطَبْ

هَلْ يَبقَ عُمرِي لَوْ قصدْتَ لقاءَنَا ..... أَمْ قَدْ جَفَوْتَ ؟! فإنَّ عُمرِي قَدْ ذَهَبْ

نَفَثاتُ ثغرِكَ فِي الصَّباحِ زُمُرُّدٌ ..... و بريقُ خَطوِكَ فِي المَساءِ كَمَا الذَّهَبْ

فاذْهَبْ بِشَمسِكَ سالِمًا عَنْ لَيْلِنَا .... هَيهَاتَ لِلَّيْلِ الشُّموس و لَوْ أَحَبْ

*****

طيفُ الأحباب

أطَيفاً في السَّمَا سارِي .... و يَسقُطُ دونَمَا دارِي

و لَوْ خُيِّرتُ فِي قَدَرٍ .... جَعَلتُكَ كلَّ أقدَارِي

و لَكِنْ دونَنَا غَرقٌ ..... و مَا اسطَعْنَا لإبْحارِ

و نَهرُ العُمرِ إِذْ يجرِي .... و موتٌ صارَ كالجَارِ

يُجَدِّثُ كُلَّ لَيلٍ لِي ..... بأنْ يأتيهِ كَنَهارِ

و يوقِفُ قلبَنَا دَقًّا .... و يَخطِفُ نورَ أبصارِ

لعَلَّ الخُلدَ يجمَعُنَا ..... بلَا لَيلٍ و أخطارِ

يُحَرِّرُ رُوحَنَا طيرًا ..... وَ يروِينَا بأمطارِ

إذَا ضاقَتْ بِنَا أرضٌ ..... لِنَسكُنْ بَينَ أقمَارِ

و نبنِي دارَنَا سُحبًا .... و مِنْ لَبِنَاتِ أنوارِ

و نَزرعُ حولَنَا نجمًا .... لشُرفَتِنَا كأزهَارِ

و نَنسُجُ بالنَّدَىٰ نايًا ..... لِيُنشِدَ بعضَ أشعَارِي

*****

بكاء على غير الأطلال

مررتُ عَلَىٰ دِيارٍ كَانَ فِيهَا .... حبيبٌ لا أَراهُ و لَا يَرانِي

فعانقْتُ الهَواءَ لَعَلَّ فيهِ ..... شَهِيقًا مِنهُ أَوْ طيبًا حَبَانِي

و لَامَستُ الجِدارَ بكُلِّ كَفِّي ..... لَألْمَسَ مَا تَمَسُّ لَهُ اليَدَانِ

و أنتظِرُ الظِّلالَ بِكُلِّ شوقٍ .... لَعَلَّ الظلَّ يكسُوهُ كَسَانِي

فتَجْمَعُنَا الظِّلالُ برغْمِ أنَّا ..... يَضِنُّ الدَّهرُ باللُّقيَا ثوانِي

فكَمْ يبدو اللِّقاءُ لَنَا بعيداً .... و كَمْ وَقعُ الخُطَا مِنَّا بِدَانِي

و لَوْ قَدرًا أراهُ بِغَيرِ قصدٍ .... يتِيهُ القَولُ عَنْ طرفِ اللِّسانِ

و أمسكُ باليَدَينِ جَميعَ رأسِي ،.... و أخشَىٰ مِنْ جُنونٍ قَدْ دهَانِي

و أُقْسِمُ أَنَّهُ قد كانَ حُلمًا ..... يَزُورُ القَلبَ مِنْ آنٍ لآنِ

و يَترُكُنِي سقيمًا ... مَا دوائِي .... سُوَىٰ أَنْ نَلتَقِي فِي يومِ ثانِي

*****

طفلتِي

يا أَبسَطَ أطفالِ الدُّنيَا .... و أمِيرَةَ كُلَّ الأيَّامِ

يا ظِلَّ الشَّمسِ عَلَىٰ قلبِي ..... و حديثَ الطَّيرِ بأنغامِ

أَدرَكتُ بِغَمضَةِ عَينَيهَا .... أشعَارًا تَملَأُ أَعوامِي

و سِهَامًا تُعلِنُ فِي حَربِي .... لَوْ نَحوِي أَلقَتْ بِسَلامِي

و بُحورًا تُغرِقُنِي خطرًا ... لَوْ تَقرُبْ مِنهَا أقدَامِي

مَا زِلتُ إذَا شئتُ قصيدًا .... سأراهَا تَحتَكِرُ كَلامِي

لَمْ يُبقِ الحُبُّ لَنَا قولًا .... تفهَمُهُ لغَةُ الأقلامِ

تَرجِمْ يا حَرفُ لَنَا أَلَمًا .... لَوْ كنتَ ستفهَمُ آلامِي

ستسيلُ عَلَىٰ وَرقِي حَبرًا .... كَيْ تُشبِهَ دَمَنَا بتَمامِ

لَنْ تَرسِمَ لكَلامٍ أبدًا ..... و حَياءًا تَعتَذِرُ أَمَامِي

و تُصَدِّقُ أنَّ بِنَا حُبًّا ..... قَدْ أعجَزَ كُلَّ الأفْهَامِ

*****

ما أروَعَكْ !!!!

فاغرُبْ و خُذْ قلبِي مَعَكْ .... فِي الهَجرِ لِي مَا أسرَعَكْ

روحٌ تُفارِقُ نَفسَهَا .... حَتَّىٰ تراكَ و تَسمَعَكْ

كيَف الزَّمانُ بِهَجرَتِي .... أفضَىٰ إلَيكَ و أقنَعَكْ

بايَعْتَ فِي قَتلِ الذِي ..... بِفِدَاكَ دومًا بايَعَكْ

مَا نَفعُ حُبٍّ بَينَنَا ..... عَنْ هَجرَتِي لَنْ يمنَعَكْ

أفديكَ عمرًا باقِيًا ..... لَوْ لَيلَةً لِي أرجَعَكْ

جرحٌ بهَجرِكَ قاتِلِي .... و أَرَاهُ مَا قَدْ أوجَعَكْ

أبدَعْتَ فِي جُرحٍ لَنَا .... أشْكِيهِ مَنْ قَدْ أبدَعَكْ

فِي وَصلِهِ أَوْ هجرِهِ .... نادَيتُهُ مَا أرْوَعَكْ

*****

أيذكُرُنِي ؟!

هَلْ يحدُثْ أنَّكَ فِي يومٍ ... تشتاقُ لتَقرَأَ كَلِمَاتِي ؟!

أَوْ تشهَدَ طيفِي فِي نومٍ .... يُهديكَ أَمَانًا بِسُباتِ

هَلْ يحدُثُ أنَّكَ قَدْ تمشِي .... فِي بعضِ ظلالِ الطُّرُقاتِ

تَتَذكَّرُ بالشَّوقِ دموعًا .... قَدْ كانَتْ فيهَا خُطُواتِي ؟!

هَلْ يحدُثُ أَنْ تنظُرَ ليلًا .... للبَدرِ و بعضِ النجماتِ

تَستَشعِرُ أنِّي أرقُبهَا .... أيضاً فِي نَفسِ اللَّحَظاتِ

فكأنَّ العينَينِ التَقَتَا ..... لَكِنْ مِنْ دونِ النَّظَراتِ

هَلْ يحدُثُ أنَّكَ تَذكُرُنِي .... لَوْ يومًا بعضَ الأوقاتِ

فسأرضَىٰ بأقَلِّ قليلٍ .... حتَّىٰ فِي هامِشِ صفَحَاتِ

فاجعَلنِي لَوْ بعضَ حُروفٍ .... يَا كُلَّ حُروفٍ بحيَاتِي

فاجعَلنِي لَوْ باقِيَ ذِكْرَىٰ ..... يَا كُلَّ المَاضِي و الآتِي

*****

عُدْ صديقِي

قُلْ لِي حبِيبِي : ليتَنَا يومًا نَعُودَ كأصدِقاءْ ... إِذْ لَمْ نَذُقْ للحُبِّ طعمًا مِنْ نعيمٍ أَوْ شَقَاءْ

كَانَتْ تَحَيَّتُنَا سلامًا هادِئًا فِي رُوحِنَا ..... أهلًا إِذَا قَدْ جِئتَنِي .. و إِذَا انصَرَفتَ : إِلَىٰ اللِّقَاء

ما كَانَ ذاكَ النُّورُ يملَأُ كونَنَا لَوْ نلتَقِي ..... ما كانَ يملأُ ليلَنَا بعدَ الفِرَاقِ دُمُ البُكَاءْ

مَا كانَ صعبًا أَنْ تُحدِّثَنِي بأخبارِ الضُّحَىٰ .... مَا كَانَ صعبًا أَنْ أَحَدِّثُكَ الكلامَ كَمَا أَشاءْ

كَانَتْ حَياةُ الرُّوحِ تَضحَكُ فِي خفاءٍ بينَنَا .... و بدونِ عهدٍ فِي الرُّجوعِ ، نعُودُ مِثلَ الأوفِياءْ

كُنَّا كزَهرٍ بينَ أيدِي طِفلَةٍ فِي روضَةٍ ..... نَثَرَتْ لَنَا فِي الرِّيحِ تحمِلُنَا هنالِكَ للفضاءْ

لَا نسألُ النَّسَماتِ أينَ مصيرُ أورَاقِ النَّدَىٰ ..... نمضِي و نَمضِي مِثلَ سُحبٍ بينَ آفاقِ السَّمَاءْ

كُنَّا بِكِلِّ بساطَةٍ نَحيَا حَياةَ الأصدِقاءْ ..... قُلْ لِي حبيبي : هَلْ لَنَا يومًا نَعُودُ كَأصدِقاءْ؟!!!

كانَتْ ستُشبِعُنَا ابتَساماتٌ و لَا نَدرِي لَهَا .... سببًا سُوَىٰ أَنَّا أَبينَا مِنْ تَبَسُّمِنَا انتِهَاءْ

مَا لِي وَقَدْ ضَرَبَتْ أعاصِيرُ المَحبَّةِ قلبَنَا ..... نَثَرَتْ لَهُ بينَ الصَّحارِي مِثلَ حَبَّاتٍ و مَاءْ

لَمْ تَستطِعْ أَنْ تنبُتَ الأغصانُ تحمِي حلمَنَا ..... أَوْ تَسقِطِ الأمطارُ تهدِي روحَنَا سرَّ البَقَاءْ

أحبَبتُ قربَكَ فوقَ حُبِّكَ لَوْ بِحُبِّكَ بُعْدُنَا ..... أنتَ الذِي أغلَىٰ مِنَ الحُبِّ المُعانِقِ للدِّماءْ

أنتَ الذِي جمَعَ الأحبَّةَ فِي رداءٍ واحدٍ .... و أشارَ أصبعُهُ عَلَىٰ قلبِي ليَأمُرَ بارتِدَاءْ

مَا حاجَةُ الأحبابِ فِي حبٍّ يُفَرِّقُ قَربَهُمْ ..... يَا لَيتَنَا لَوْ نلتَقِي حتَّىٰ و لَوْ نُبدِي عَداءْ

يا لَيتَنِي مَا ذُقتُ مِنْ حُبٍّ يُفَرِّقُ بينَنَا ..... يا ليتَنَا كُنَّا عَلَىٰ قُربٍ و نَبقَىٰ أصدِقاءْ

قُلْ لِي حبيبي : هَلْ لَنَا يومًا نَعُودُ كَأصدِقاءْ ؟!!!....

*****

ذِكراهُ على الطرِيقِ

أَمُرُّ عَلَىٰ طرِيقٍ كانَ فيهِ .... فأَسمُعُ صوتَهُ و أراهُ طيفَا

و أشهَدُ بسمةً كانَتْ بِفيهِ .... فأحسَبُ أَنَّهُ قَدْ سلَّ سَيْفَا

مددتُ تجاهَهُ كَفِّي لعلِّي .... ألامِسُ وجهَهُ لينًا و كفَّا

فلَمْ أجِدِ السَّرابَ سُوَىٰ دموعٍ .... تسيلُ لشوقِهِ حُزنًا و خَوفَا

كِأيِّ جمالِ دنيَانَا قصِيرٌ ..... يزورُ حياتِنَا و يَروحُ ضَيفَا

و لَا يَبقَىٰ أمامَ العَينِ إلَّا .... كبَرقٍ لَوْ أضاءَ لَنَا سَيخفَىٰ

أقاسِمُهُ لروحِي لَوْ لرُوحِي ..... ستَقبَلُ قَسمَةً نصفاً و نِصفَا

و أرضَىٰ لَوْ مَعِي أَنْ كانَ دهرِي .... شتاءًا دائمًا أَوْ كانَ صَيفًا

تُباعِدُنَا اللَّيَالِي دونَ جَدوَىٰ .... بأنْ أنسَىٰ لَهُ صوتًا و طَرفَا

و حتَّىٰ لَوْ فُؤادِي كانَ صخرًا .... سيُحفَرُ باسمِهِ حرفَا فحَرفَا

فمَا بالُ الفُؤادُ دمٌ و لحمٌ ..... فكَيفَ يَطيقُ نِسيَانًا ، و كيفَ ؟!

إذَا مَا شئتُ أصرِفُهُ لشيءٍ ..... سَيأبَىٰ غيرَهُ ذِكرًا و صَرفَا

*****

أحلامُ صبي

بِصَدرِي ذلكَ الحُلمُ .... كزَهرٍ بالنَّدَىٰ ينمُو

و كفُّ الطِّفلِ تحمِلُهُ .... و تُهدِيهِ السَّما يسمُو

أنَلقَىٰ الحُلمَ فِي غَدِنَا .... أمِ الدُّنيَا ستَلتَهِمُ

بقايَا الحُلمِ فِي صدرٍ .... فينزِفُ للفِراقِ دَمُ

و كَمْ أهَمتَنِي شوقًا ..... و كَمْ فِي شوقِكِمُ ألمُ

تُطيبُ الدَّهرَ ذِكرَاكُمْ .... و لَوْ جئتُمْ لَكُمْ نَسمُ

أريجٌ زهرُهُ نَضِرٌ .... لروحِ القَلبِ يقتَسِمُ

تُذيبُ العُمرَ غيبَتُكُمْ .... و فِي الأحزانِ ينهَدِمُ

إذَا غِبتُمْ أَرَىٰ الدُّنيَا .... وجودٌ كلُّهُ عَدَمُ

ترَانِي فِي الوَرَىٰ كفتًى .... لبيضِ الزَّهرِ سيَضُمُّ

و يُغمِضُ جفنَ عَينَيهِ ..... و ينظُرُ هَلْ أَتَىٰ الحُلمُ

يشيرُ لصَدرِهِ بيدٍ .... هنالِكَ باتَ لِي هيَمُ

فهَلْ أفتَحتَ لي عَينِي .... أَيَا مَنْ حبُّهُ ضَيمُ

لأشهَدَ وجهُهُ حلًّا ... أَيَا مَنْ وجهُهُ حَرَمُ

فَكمْ أرهقتَنَا شوقًا ..... و كَمْ مِنكمُ لنَا سِقَمُ

و لَوْ سَلِمَ الوَرَىٰ أبدًا ..... فأهلُ الحُبِّ مَا سَلِمُوا

*****

أول الدروس

و أَوَّلُ دَرسِنَا فِي الحُبِّ دمعٌ ... تَعلَّمْنَا القرَاءَةَ و الكِتَابَهْ

و ذُبنَا مِنْ تَلاقِينَا نَعِيمًا .... و ذُقنَا مِنْ تجافِينَا عَذابَهْ

يدانَا ضَمَّتْ الجَمَراتِ صَبرًا .... لتُخفِي فِي فُؤادٍ مَا أصابَهْ

فنأبَىٰ أَنْ نقُولَ لِمَنْ هَواهُ .... تمَلَّكَ للفُؤادِ و قَدْ أَذَابَهْ

تَعلَّمنَا بَدَرسِ الحُبِّ أنَّا .... كقَلبٍ لو دعَا قلبًا أجابَهْ

و روحٌ أسكَنَت روحًا سوَاهَا .... و تَشهَدُ أنَّ مَوطِنُهَا رِحَابَه

سلُونِي عَنْ مدائِنِ أهلِ عِشقٍ .... بِهَا الأكبادُ تَنزِفُ كالسَّحابَهْ

بأمطارِ الدِّماءِ بلا ارتِوَاءٍ .... بكَأسِ الشَّوقِ تُسقِيهِمْ شَرَابَهْ

تَعَلَّمنَا بدارِ الحُبِّ دَرسًا ..... بأَنَّ الحُبَّ أمواجٌ و غَابَهْ

يُباعِدُنَا بَغيرِ الذَّنبِ مِنَّا .... و يَجمعُنَا إذَا خِفنَا اقتِرَابَهْ

و أولُ دَرسِنَا في الحُبِّ حُلمٌ .... كطفلٍ قَدْ رأَىٰ بِغَدٍ شَبابَهْ

نُبايِعُهُ العهُودَ بأنْ سيبقَىٰ ..... و مَهمَا قَدْ يُطيلُ بِنَا غِيابَهْ

سيرجِعُ لَا محالَةَ مِثلَ طيرٍ .... عَفَا للعُشِّ لَنْ ينسَىٰ إيابَهْ

تَتَلمَذْنَا بدارِ الحُبِّ يومًا .... تعَلَّمنَا القِراءَةَ و الكِتَابَهْ

لأَوَّلِ مَرَّةٍ سَطَرَتْ يدانَا .... (أُحِبُّكَ) خالِدًا خَطَّتْ خِطابَهْ

*****

يُعَلِّمُنِي!!!!

هَلْ تَدرِي أنِّي لَا أدرِي .... مِنْ قَبلِكَ نارَ العُشَّاقِ

لَمْ أعرِفْ لَونَ حَدائقِهَا ..... حتىٰ أشعَلتَ لأشواقِي

لَمْ أحسَبْ أنَّا قَدْ نَفنَىٰ .... و سلامُ الحُبِّ بِنَا باقِي

يا فجرًا ينبتُ بضلوعِي .... و يُفَجِّرُ نارًا بشموعِي

و يُسافِرُ بِي أقصَىٰ الدُّنيَا .... فِي كلِّ رياضٍ و ربوعِ

يجعلنِي فِي الحُبِّ أميرًا .... مِنْ دونِ جوادٍ و دروعِ

يا أحلَىٰ أسماءَ الحُبِّ .... يا أبقَىٰ خَفقَاتِ القَلبِ

يَا نورًا لَوْ جاءَ بعَينِي .... سأذوقُ السِّحرَ بلاَ ذَنبِ

مَا ذاكَ طبيعِيٌّ أبدًا .... أَنْ أشهَدَكَ بهذَا القُربِ

أنفاسِي تَهرُبُ تترُكُنِي ..... لَوْ جاءَ خَيالُكَ فِي فِكرِي

و كأنَّ شهيقِي يهجُرُنِي .... و يقُولُ : كفىٰ بِكَ فِي صَدرِي

أحبَبتُكَ فوقَ الحُبِّ مَدَىٰ .... مِنْ أقصَىٰ النَّجمِ إلَىٰ البَحرِ

*****

قالَتْ باكيَةً

"أحبَبتُكَ" قَالَتْ باكِيَةً ..... و أشدُّ الحبُّ إذَا أبكَىٰ

" أحبَبتُكَ " مَا يَبقَىٰ عُمرِي .... أَوْ بعدَ العُمرِ إذَا هَلَكَ

قَالَتْ "أحبَبتُكَ" .. لَيتَكَ لِي .... أَوْ لَيتَ زمانًا كنتُ لَكَ

أشْعِرنِي بَردًا بِيَدَيْكَ ..... و املأنِي صيفًا بِعِنَاقِ

لَوْ أنِّي قَدْ كنتُ لَدَيكَ .... سأراكَ الكونَ بأحداقِ

وطنِي أسكُنُهُ بِعَينَيْكَ .... و كذلِكَ حالُ المُشتَاقِ

*****

عَلِّمنِي الشِّعرَ

عَلِّمْنِي الشِّعرَ فَلَمْ أكتُبْ ..... مِنْ قبلِكَ شعرًا و سطورَا

عَلِّمْنِي الغَرقَ فَلَمْ أحسَبْ ..... عينيكَ سحابًا و بُحُورَا

أنقِذْنِي مِنكَ و أهلِكنِي .... بغيابِكَ عُمرًا و دُهُورَا

هَلْ يجهَلْ أنِّي أَهواهُ .... أَمْ يهَوَىٰ ألمِي مقهُورَا

حَيَّرَنِي حبُّكَ لَمْ أعرِفْ ..... لِخُطاهُ مسيرًا و مصيرَا

هَلْ يزرَعْ زهرًا أَمْ يَرمِي ..... بَركَانَ جِمَارٍ و سَعِيرَا

عَلِّمْنِي اللَّيلَ فَلَمْ يأتِ ..... مِنْ قَبلِكَ نجمًا و بدورَا

أَوْ مطرًا يروِي شُرفَتَنَا .... فتُظِلُّ نخيلًا و زُهورَا

عَلِّمْنِي النَّومَ بلَا نَومٍ .... و الحُلمَ صباحًا و بكُورَا

علِّمْنِي لَوحَاتِ جَمالٍ ..... أرسِمُهَا عامًا و شُهُورَا

لَمْ نَدرِ حُدودَ نَهايَتِهَا ..... أَوْ مُدَنَ سماهَا و قصُورَا

*****

تخيَّلْ و لَوْ بعضَ حين

تَخَيَّلْ بأَنَّ الحَياةَ ليَومٍ نكونُ سوِيًّا بِدُونِ كَدَرْ

تَخَيَّلْ بأَنَّ الأَراضِي جِنَانًا وَ مَا كَانَ فيهَا سُوَانَا بَشَرْ

تَخَيَّلْ بأَنِّي أخذتُ يَدَيكَ وَ سَافَرتُ لَيلًا تِجاهَ القَمَرْ

تَخَيَّلْ بأَنَّ الطِّريقَ طويلٌ و وحدُكَ أنتَ رفيقُ السَّفَرْ

تَخَيَّلْ بأَنَّا جَلَسنَا نصيدُ النُّجومَ هنالِكَ وَقتَ السَّحَرْ

و بعضَ الورودِ بكأسٍ لدَينَا فِي شُرفَتَينَا نَصيدُ المَطَرْ

و لا نستَطِيعُ نَمَلُّ الحديثَ و لَوْ بعدَ عامٍ يظلُّ السَّمَرْ

تَخَيَّلْ بأنِّي و أَنتَ اللَّذَانِ نَكونُ تمامًا بِنَفْسِ القَدَرْ

و أنَّ الحَياةَ التِي فَرَّقَتنَا سَتَجمَعُنَا مِثلَ لمحِ البَصَرْ

و أنَّ العُيونَ التِي وَدَّعَتْنَا تعُودُ إلينَا تطيلُ النَّظَرْ

تَخَيَّلْ بأَنَّكَ ماضِي حَياتِي و كلَّ الآتِي و مَا قَدْ حَضَرْ

*****

مُستَوطِني

يُسْعِدُنِي حَقًّا يُرضينِي ..... أَنْ تَستَوطِنَ بَينَ جُفُونِي

أَنْ تُمسِكَ لشُمُوسِ الدُّنيَا ..... أَوْ تَحبِسَ ضوءًا لِعُيونِي

أتَمَنَّىٰ أَنْ تُصبِحَ عامًا .... يمتدُّ طويلًا لقُرونِ

و تثيرَ براكِينَ فُؤادِي ..... و تُحَرِّكَ للعَقلِ جُنونِي

لا يَنسَىٰ أَنْ يَسْقُطَ مَطرًا ..... بسمائِي أَوْ بينَ سُطُورِي

لَا يَنسَىٰ أَنْ يُصبِحَ طيرًا .... يَحمِلُنِي لِبنَاتِ الحُورِ

يا موجَ البَحرِ لأنفاسِي ..... فِي مَدِّ شهيقِي و جُذورِي

و مِليكَةَ شعبٍ و اتَّخَذَتْ ..... لفُؤادِي وطنًا كَقُصورِ

أعطينِي سنةً كامِلَةً ..... لأُرَتِّبَ فيهَا كَلِمَاتِي

لأَطوفَ بأرجاءِ الدُّنيَا .... كَيْ أجمَعَ كلَّ اللَّهَجَاتِ

فأُعِيدُ صياغَةَ أشعارِي ... مُخْتَرِعًا آلافَ صِفاتِ

لا يُرضِينِي شيئًا مِنهَا ..... فأُمَزِّقُ كُلَّ الصَّفَحاتِ

و أرانِي أعجزُ عَنْ وصفٍ ..... فِي مَعنَىٰ (كَونَكِ بِحَيَاتِي)

*****

ارحَلْ .. قليلًا

ارحَلْ قليلاً كَيْ تعُودْ ..... لَا تنسَ أَنْ تسقِي الوُرودْ

لا تنسَ أوراقًا بَكَتْ ..... بعضَ النَّدَىٰ فوقَ الخُدودْ

لَا تنسَ أشواقاً بِهَا ..... لَا تنتهِي حَتَّىٰ الخُلودْ

ارحَلْ و لَكِنْ مَا تُطيلْ ..... فِي الهَجرِ أَوْ طولِ الرَّحِيلْ

و اذكُرْ إذَا يأتِي الضُّحَىٰ ..... لقصائِدِي أَوْ فِي الأصيلْ

كَمْ كنتَ فيهَا مُلهِمِي .... بالرُّوحِ و الوَجهِ الجَمِيلْ

ارحِلْ و تأتِي بَعْدَ حِينْ ..... مِنْ قَبلِ أَنْ يبلَىٰ الحَنِينْ

مِثلُ الشِّتاءِ على الغصُونْ ..... يَبقَىٰ طويلاً كالسنِينْ

فيموتُ دمعٌ بالعُيونْ ..... حَتَّىٰ الشَّجَىٰ و صَدَىٰ الأَنِينْ

*****

مأساتِي

وتَغضبُ أنَّنِي أَهوَىٰ ..... و لا تَدرِي بمَأساتِي

فان طالَعتُ مرآةً ..... تفاجئنيْ بِمِرآتِي

و ان شاهدتُ لِي بدرا..... ستبدو لي كهَالاتِ

و لا طيرًا و لا زهراً ..... و ألوانَ الفراشاتِ

سوى رَسمٍ لِعَينَيهَا .... بأضواءٍ و ضِحْكَاتِ

ألَا لَيتَ الفراقُ غدا ..... يُفارِقنَا لِساعاتِ

و لكِنْ كلّمَا سنحتْ .... لَنا بالقربِ أوقاتِي

تذُوبُ و تنتهِي هرَباً .... و تسرِقُ بعضَ دَمعَاتِي

تسيل مع المَسا حِممًا .... فيكوِي الليلُ جَنَباتِي

و لا يبقَيْ سوىٰ أثرٍ ..... مِنَ الإنسانِ فِي ذاتِي

فأحيَا ليسَ بي شيءٌ ..... سُوىٰ ذِكرى وريقاتِي

و تَغضبُ أنَّنِي أفنَىٰ ..... و لا تَدرِي بمأساتِي

*****

دقَّ فينَا

يُدُقُّ حديثُهُ للقلبِ دَقًّا .... و يَتركُ قلبَنَا بالشوقِ رَقَّ

إذا بِقَيَتْ نسائِمُهُ بدنيَا .... ففي الدُّنيَا نسيمُ الطيبِ يَبقَىٰ

و نسعَدُ لَوْ أتانَا ذاتَ يومٍ ... و لَوْ بَعُدَتَ خُطاهُ لَنَا سَنَشْقَىٰ

إذَا لَمَسَتْ يداهُ ضِفافَ نَهرٍ ..... كأنَّ النَّهرَ مِنْ كَفَّيهِ أَسقَىٰ

و لَوْ شَهِدَتْ لَهُ العَينَانِ بَدرًا ..... لَسارَ البَدرُ لِي بالضُّوءِ أَنقَىٰ

لِمَاذَا قَدْ يُلامُ النَّهرُ يجرِي ..... و يُعْذَرُ مَنْ لَهُ فِي الأرضِ شَقَّ

كذاكَ القَلبُ لَوْ تَلقاهُ رُوحٌ ..... طبِيعِيٌّ إذَا بالحُبِّ دَقَّ

*****

غروبُ الأحبَّةِ

و الشمسُ تَغرُبُ مَرّةً .... و اليومَ تغرُبُ مَرَّتَيْنْ

يا حُمرَةَ الأُفقِ الذِي .... قَدْ شابَهَتْ دَمعِي بعَيْنْ

قُولِي كلامِي إنَّنِي ..... شَفَتايَ عنهُ لقَدْ أَبَيْنْ

قُولِي بأنِّي لا أَرَىٰ .... مثلًا لِضوءِ الوَجنتَيْنْ

قُولِي فقَلبِي يَرتَوِي .... مِنْ ساعِدَيهَا لَوْ سَقَيْنْ

قَدْ أنبَتَا الجنَّاتِ بِي ..... كالرَّوضِ يَنبُتُ حَولَ عَيْنْ

و الشَّمسُ قالَتْ أنجَبَتْ ..... قُلنَا لهَا كيفَ ؟ و أَيْنْ

قالَتْ سَتُرسِلُ بِنتَهَا ..... لكَحُورِ عِينٍ لَوْ أَتَيْنْ

لَمَّا أَتَتْ صَدَّقتُهَا ..... و لهَا كتبتُ قَصيدَتيْنْ

إحداهُمَا : بنتُ الضّحَىٰ .... ضوءُ العيونِ إذَا رأَيْنْ

ثانِيهِمَا : لَوْ ترحلي .... الشمسُ تغربُ مرتيْنْ

*****

أول اللقاء

أورقي يا زُهُورْ

غَرِّدِي يا طُيُورْ

إِنَّنِي بالبُكُورْ

قَدْ أَتَىٰ لِي البَشِيرْ

قَرَّبَ المَوعِدَا

فِي لقاءٍ غَدَا

لِي فُؤَادِي هَدَىٰ

تُحْفَةً مِنْ سُرُورْ

بِنتَ شمسِ الضُّحَىٰ

وجهُهَا و الرَّحَا

مِثلُ ضوءٍ مَحَىٰ

كلَّ حُزنِ الصدُورْ

يا شمُوسِي اغرُبِي

يا نُجومِي اهْرُبِي

يا حُروفِي اكتُبِي

فِيهِ أحلَىٰ السُّطورْ

شوقُهُ ما انثَنَىٰ

رَغمَ بُعدٍ لَنَا

بلْ يَزِيدُ المُنَىٰ

في غداةٍ يزُورْ

*****

تلوميني

تَلُومِيني علَىٰ حُبٍّ بقلبِي ..... و كَمْ جارَ الزَّمانُ علَىٰ المُحِبِّ

فلَوْ جمعَ الأحبة في مسَاءٍ ..... سيُقصيهِم غداةً دُونَ ريبِ

إذا ابْتَعَدَ الأَحِبَّةُ متُّ شوقاً ..... و لاَ يُشْفىٰ اشتِيَاقِي بعْدَ قُرْبِ

تلوميني علَىٰ الأشعارِ مِنِّي ..... و عيناكِ الَتِي تُمْلِي و تُنبِي

فلوْ جاءَتْ قصائدُنا وروداً ... فمِنْ غيثِ الجفُونِ ورودُ كُتْبِي

و لو جاءتْ أعاصِيراً و ناراً .... فمِنْ عينيكِ قَدْ أشْعَلْتُ حَرْبِي

كَسوتُ الليلَ مِنْ عينَيكِ كُحْلاً ..... و ضوءُ البدرِ يسعى بينَ هُدْبِ

و مِنْ بينِ الثنايا فاضَ نَهْرِي ..... و دمعُكِ قَدْ سَقَىٰ لِي مِثْلَ سُحْبِ

بوَجهِكِ أشرقتْ شمسٌ ضحاها .... و مِنْ صدغَيكِ لِي شفقٌ بِغَرْبِ

تلوميني على الأشعارِ مِنِّي ..... فلمْ أسطِعْ حواها بينَ جَنْبِي

و لَمْ أسطِع لها حبْساً بصَدْرِي ..... تَبيتُ بهِ كَجَمْرٍ أَوْ كَشُهْبِ

فهلْ لَوْ مِتُّ مِنْ جرَّاءَ حُبِّي ..... تلومي نفسكِ .. و تقولُ ذنبِي

*****

لأجلِكَ يستحي القمر

لأجلِكِ يَسْتَحِي القَمَرُ .... و يَرحَلُ ما بِهِ ضَجَرُ

و يُرْسِلُ هالةً تَبْقَىٰ ..... بِوَجِهِكِ لَوْ أَتَى السَّهَرُ

تضيءُ لَنَا لياليِنَا ..... و يَحْلُو تحتها السَّمَرُ

خُطاكِ علَىٰ الثَّرَىٰ نَهْرُ .... تَفَجَّرَ .. حولَهُ الشَّجُرُ

لِقُربكِ جنةٌ تأتِي .... و يدنُو زهْرُها النَّضِرُ

لعَينَيْهَا حِكاياتٌ ..... يطولُ بِعُمْقِهَا السَّفَرُ

جُوَارَكِ يَسْهَرُ القَمَرُ ..... وَ يَصدُقُ عَنكُمَا الخَبَرُ

جوارَكِ رُوحُنَا سكَنَتْ .... كَطَيْرٍ ساقَهُ القَدَرُ

فيَلْقَىٰ مِنْ لِقَاكِ لَهُ ..... أمَاناً مَا بِهِ خَطَرُ

*****

رثاء

يا مَنْ تَباعَدَ بِالغِيَابِ تَوارِيا ... يا مَنْ يُمَانِعُنا الزَّمانُ تَلَاقِيَا

بَعْضُ الوجُودِ جمَالُهُ لِغِيابِهِ ..... جُعِلَ الجمالُ مَعَ الغِيَابِ مَثانِيَا

قَوْلِي إلَيْكَ .. فَهلْ سَتَسْمَعُ قَوْلَتِي .... يا شَوْقَ قَلْبِي أَنْ تُجِيبَ نِدائِيَ

إِنْ شِئتُ بُعْدًا .. فابتِعَادُكَ عَلْقَمٌ .... أَوْ شِئتُ قُرْباً .. فاقتِرَابُكَ ما لِيَ

لَوْ كُنتَ تَشْهَدُنِي بِعَيْنِي فَلْتَرَىٰ ..... أَنِّي أَرَاكَ برَغْمِ بُعْدِكَ دَانِيَا

عُذْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ عَذْرَهم .... يَطْوُوكَ عَنِّي .. لا أُطِيقُ تَنَائِيَا

يا صامِتًا و القوْلُ يَملأُ جوْفَهُ .... بالبُخْلِ دَوْمًا مَا تَرُدُّ عطَائياَ

و أَبِيتُ مِنْ حُكْمِ الجَمالِ مُوَاصِلاً ..... و تَبيتُ مِنْ حُكْمِ الدَّلالِ مُجافِياَ

إِنْ كُنتَ تَرْضَىٰ بِالْجفاءِ رَفِيقَنَا .... إِنِّي لَمَا يُرْضِيكَ كنتُ الرَّاضِيَا

فانْزَعْ سَمَاءَكَ مِنْ سمَائِي هاجِرًا ..... و ارْحَلْ بِأَرْضِكَ .. دَعْ إِلَيَّ أَرَاضِيَ

لَا تَنْسَ رُوحِي قَبْلَ رُوحِكَ إِنَّهَا ..... بَلَغَتْ مَعًا حُلقُومَنَا وَ تَرَاقِيَا

*****

فهرس المحتويات

يقول طبيب الرمد في وصف العينِ ٥

نيرانٌ تجهلهُا ٧

مِنْ كوكبٍ بعيد .. جاء إلينا كالمستحيل ٩

طفلةٌ ترثِي والدَهَا ١١

إلى الله تعالى ١٢

غابَ و اغتَرَبْ ١٣

خطابُ الرَّحِيلْ !!! ١٥

يا ضُحَى الرُّؤَى ١٦

هجرتُ أحِبَّتِي طوعاً لأنِّي ١٨

سِرُّ الضُّحَى ٢١

طيفُ المنام ٢٣

ذاك الوداع ٢٥

مَوكِبُ الغرُوب ٢٦

مرورٌ قصيرٌ ٢٧

أكلِّمُه ٢٨

كُنْ خَلِيلِي ٢٩

ذنبِي لديهِ !!!!! ٣٠

بنتُ الضَّحَى ٣١

أفتِّشُ عنهُ ٣٢

ماذا بِهِ !!!! ٣٣

في رثاء أحد الأصدقاء ٣٤

حينَمَا أدرَكتُ ٣٥

بائِعُ الدُّموع ٣٦

عهدُ الحَياهْ ٣٧

حديثُ الضُّحَى ٣٨

دعنَا هُنَا ٣٩

ما أبعدَكَ ؟! ٤٠

لَوْ كنتَ تعلَمْ ٤١

دُلّنِي على الدّوَاء ٤٢

يكفِيهِ عَنِّي سوايْ ٤٣

طيفُ الأحباب ٤٤

بكاء على غير الأطلال ٤٥

طفلتِي ٤٦

ما أروَعَكْ !!!! ٤٧

أيذكُرُنِي ؟! ٤٨

عُدْ صديقِي ٤٩

ذِكراهُ على الطرِيقِ ٥١

أحلامُ صبِي ٥٢

أول الدروس ٥٤

يُعَلِّمُنِي!!!! ٥٦

قالَتْ باكيَةً ٥٨

عَلِّمنِي الشِّعرَ ٥٩

تخيَّلْ و لَوْ بعضَ حين ٦٠

مُستَوطنِي ٦١

ارحَلْ .. قليلًا ٦٢

مأساتِي ٦٣

دقَّ فينَا ٦٤

غروبُ الأحبَّةِ ٦٥

أول اللقاء ٦٦

تلوميني ٦٩

لأجلِكَ يستحي القمر ٧٠

رثاء ٧١